الأستاذ علي محمد خليل

الشاعر والقاضي .....

كريم شاعر ملهم ،مكتمل الصورة.منذ صغره لفت نظر اساتذته في المدرسة التي يتعلّم فيها فكان بعضهم يحيطونه بعنايتهم ويشيدون بمواهبه .ولم تكن تمر مناسبة وطنية او اجتماعية الّا ويكون نجمها المتألق فيلقي ماتيسر من شعره العذب الرقيق فيثير حماس رفاقه فيصفقون له وهم في بالغ غبطتهم..توفي والده وهو العامل البسيط في بستان احد اثرياء المنطقة قريب من مكان اقامته عندما سقط من فوق شجرة زيتون كات يقوم بتشذيبها .. صُدمت العائلة لفقد معيلها الوحيد .بكته الزوجة وولديها الاثنين اسماعيل ابن الثانيةعشرة وكريم ابن الرابعة عشرة مما جعله يترك المدرسة وهو لم يُنه بعد المرحلة المتوسطة وحلّ محل والده المتوفي بعد ان كان صاحب البستان يراقبه وهو يساعد والده ويُظهر المهارة والنشاط..وهكذا اصبح الفتى المرهف عاملا مسؤولا يوفّر لأُمه وأخيه حاجياتها الأساسية من ماكل ومشر ب وملبس وكان همه الوحيد ان يتابع اخوه تحصيله العلمي...سارت امور العائلةبشكل

طبيعي..كريم يواظب على عمله بصورةمّلفتة مما اكسبه ثقة صاحب البستان فاوكل اليه مسؤولية الاشراف على ممتلكاته فقام بعمله على احسن مايرام وكان من نتيجة ذلك ان بنى له بيتا صغيرا في احدى زوايا البستان مجهزة ببعض الاثاث البسيط وقد وجد كريم في ذلك سعادة لاتوصف فقد كان يلجأ اليه للراحة واحيانا كثيرة ينام فيه اذا تأخر في عمله. يطالع الروايات العالمية وداووين الشعر المرموقة لكبار الشعراء التي كانت تغص بها مكتبة معلمه الكبيرة...لم يغفل كريم عن والدته واخيه فكان مولعا بحبهما ودائما كانت نصيحته لاخيه ان يكون مجتهدا ويحقق حلمه بأن يكون قاضيا يُحسب له كل حساب....احب كريم عمله كان شغوفا بسماع زقزقة العصافير وتغريدات البلابل ونداء الشحارير وهي تتناجى... كان مسحورا بسماع رقرقة الماء الجارية في مجرى بين الاشجار ...كان مزهوا بصنع يديه عند

مشاهدتة لاكتمال مواسمه من الزهرة حتى الاثمار...كان عبير الورود بالوانها البديعة يثمله....عاش في فردوس ارضي يحسده عليه الشعراء والفنانين الذي لم يخيب آملهم فيه فكان ينظم اجمل الشعر ليلا حتى اصبح لديه عشرات القصائد التي تنتظر الانعتاق في ديوا ن يحظى باذواق مستمعيه .....كريم الان في السابعة والعشرين..شاب مكتمل الرجولة .بهي الطلعة .وجه اعطته الشمس لونا برونزيا جذابا..حديثه لطيف.فَكِه..مندّى بالعبير لاينقصه الّا فتاة جميلة تليق به ..وهل اجمل واطيب من سلمى ابنة صاحب البستان التي تولّهت به واحبته بصدق لتكون زوجته وهذا ما حصل فاقيم للعريسين ابهى احتفال صدحت فيه الموسيقى والاغاني الشعبية الرائعة مما اثار حسد الحساسين العاشقة لظنها ان نغماتها هي الاطرب...وهكذا اصبح كريم زوجا مثاليا ينتظر ولادة طفل من زوجته الحبيبة وولادة ديوانه الشعري الذي وقعّه على وقع غبطة الحاضرين من ادباء وشعراء ونقّاد.....وفي عودة الى امه واخيه.فقد انتقلت ام كريم الى بيت حبيبها فنعمت بالعيش الرغيد مجللة بالفخار.....اما الاخ الاصغر اسماعيل فقد اصبح. قاضيا كما حلم .لامعا، مكرسا وقته لخدمة الناس مدافعا عن حقوقهم نزيها شريفا لايقبل رشوة ولا مديحاً زائفاً فذاع صيته كقدوة طيبة لكل العاملين في الحقل العام والذين يحافظون على قدسية المهنة دون محاباة .